الأنساق القيمية لدى عينة من الشباب الجامعي بعد أحداث يناير ٢٠١١

أ. د/ نادر فتحي قاسم * د/ إيمان لطفي إبراهيم **

ملخص البحث:

انصب اهتمام هذه الدراسة على التعرف على مدى التحول ، والتغير القيمي سلباً أو ايجاباً في الأنساق القيمية لدى عينة من الشباب الجامعي قوامها (١٧٣) من طلاب وطالبات الدراسات العُليا (الدبلومة العامة نظام العام الواحد – الدبلومة الخاصة) بكلية التربية – جامعة عين شمس من جميع التخصصات النظرية والعملية ، ومن جميع المستويات الإجتماعية والإقتصادية، كان من بينهم المتزوجين وغير المتزوجين ، حيث تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٢-٤٢) عام ، وذلك بمتوسط عمري (٣٢) عام ، وانحراف معياري مقداره (٥,٣١) ، وذلك من خلال تطبيق مقياس عاملي لقياس القيم لدى الشباب (**إعداد / نادر فتحي قاسم**) واعتمدت الدراسة في تفسير نتائجها على الربط بين ما حدث من ارتباك واضطراب شديدين سادا المجتمع المصري بعد أحداث يناير ٢٠١١ ، مما انعكس بالتأكيد على الأنساق القيمية لعينة من الشباب بالرغم من اختلاف أنساقهم القيمية وذلك بالمقارنة مع نتائج دراسات سابقة أجريت على الأنساق القيمية للشباب على مدى الثلاثين عاماً الماضية ، وقد كان من المأمول أن يكون التغير القيمي في اتجاه إيجابي ، ولكن لم تكن النتائج المتحصلة على مستوى الأهداف المأمولة.

---

* أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسى – كلية التربية – جامعة عين شمس.

** مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسى– كلية التربية – جامعة عين شمس.

الأنساق القيمية لدى عينة من الشباب الجامعي بعد أحداث يناير ٢٠١١

أ. د/ نادر فتحي قاسم * د/ إيمان لطفي إبراهيم **

مقدمة:

ميز الله الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل المنوط به التكليف، وكرمه بما فطره عليه من قدرة على التفكير والتأمل والتدبر والاختيار الإرادي الحر والمسئول عن قراراته وأفعاله في حياته وهو ما يُبنى عليه المبدأ الإرشادي الإلهي(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وبنظرة موضوعية ومتفحصة للواقع المعاش في مصر حالياً يلاحظ العديد من المظاهر خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين التي كانت تنم عما أصاب العقل من التوقع ركود، بل غياب عن مجريات الأحداث في مجتمعنا، مما ترتب عليها خروجها من دوائر التوقع والترقب والاكتفاء بالمشاهدة لما يحدث حولها من مظاهر من بينها الاستبداد بالرأي إلى دوائر التحدي والعصيان؛ مما أدى لحدوث أزمة أصابت جوانب الشخصية وبالتبعية الحوار فقيدته وكبلته وانعكست آثارها جلية على مسيرة مجتمعنا.

ومن مسلمات القول أن القيم إذا سقطت في مجتمع أو انهارت انهار المجتمع بأكمله ؛ لأن حركته تفقد بالتبعية التوازن ، ومن ثم تصبح عشوائية كحركة المجتمعات حركة دائبة ولكن في هذه الحالة تكون في غير مصلحة المجتمع

---

* أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسى – كلية التربية – جامعة عين شمس.

** مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسى– كلية التربية – جامعة عين شمس.

وتنميته واستقراره، بل تسهم وبقوة في هدمه وتجريد مؤسساته من صلاحياتها، وتفريغ أدوات الضبط فيه من قوتها المهيمنة.

ولك أن تتخيل مجتمعاً تتهم فيه الأسرة بالجهل والمعايير الاجتماعية بالتخلف، والقيم بأنها مثار اشمئزاز، ومؤسسات الأخلاق بأنها تتدخل فيما لايعنيها ومؤسسات الأمن كالعدل والنظم والتشريعات بعدم الواقعية أو عدم المعاصرة.

والحراك الاجتماعي فيه تتخذ سبلاً غير شرعية وغير أخلاقية كالواسطة والرشوة والنفوذ والقوة وليس الأهلية والشرعية ، وعلى هذا فإن المجتمع بهذا الشكل ليس مناسباً لنمو الإنسان بإنسانيته ونشأة قيم مثل العدل والحق والفضيلة، وإنما هو مجتمع ينشأ فيه البشر المتوحش وتنشأ فيه قيم الوحشية.

وهذا ما استشرفته سامية عبد الرحمن (١٩٩٢ : ٩١) إذ ترى إن أكثر ما يرد على ألسنة الناس في أحاديثهم هذه الأيام ذكر القيم التي هي المثل العليا، كأنما أحس الناس فى عصرنا تدهوراً أو انهياراً أو تمزقاً وضلالاً، مما أدى لتذكير أنفسهم دائماً بالقيم عسى أن يهتدي الضال ويلتئم المتصدع فتعود الحياة إلى أقوم السبل، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك إرادة التغيير عن وعى وتبصر.

ومن الجدير بالذكر أن القيم تمثل جانباً جوهرياً من ثقافة أي مجتمع فهي تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة أفراده، كما أنها من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالإطار الثقافي للمجتمع، بالإضافة إلى أنها أحد المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي للإنسان وهى نتاج لاهتمامات الفرد والجماعة؛ لأنها ترتبط ارتباط وثيق بدوافع السلوك والآمال والأهداف.(يوسف محمد، ١٩٩٠: ٥٧) ، (نادر فتحى قاسم ، ١٩٩٢ : ١٩٦) ، (حامد زهران، ٢٠٠٠: ١٦٤)

وتذهب نادية رضوان (١٩٩٧: ٦٥) إلى أن الشخصية الإنسانية تتضمن كافة العوامل التي تجعل الفرد يدخل في علاقات توافقية مع أفراد الجماعات التي ينتمي إليها، بحيث تتفق تصرفاته وأدواره مع المعايير الموضوعة من قبل هذه الجماعات، ومن ثم يتمكن من تحقيق ذاته وإثبات هويته.

فكل إنسان في حياته قانون خاص به تجسده قيمه الأخلاقية التي يقيس بها أفعاله وأفعال غيره وهذا القانون يتحكم في سلوكنا وفى تقديرنا لسلوك الآخر ، وكلما كانت

هذه القيم متفقة مع قيم الحياة الواقعية ،كلما ساعد ذلك على أن يسلك الفرد السلوك الاجتماعي الصحيح (سيد صبحي، ٢٠٠٦: ٨٢-٩٠).

وهنا ما يؤكده إياد محمد زكى(٢٠٠٤: ١٦٦) حيث يرى أن القيم ينبغي أن تكون بوصلة توجيه تضئ لنا الطريق أمام السلوك القويم في الحياة والعمل والعلاقات الإنسانية، وهى قوة دفع لا رد له نحو الإيمان والعمل الجاد والإخلاص في الأداء وعفة النفس، والأهداف النبيلة، وتجاوز الضعف الإنسانى، ومن ثم هي شرط ضروري يمنح الإنسان إحساساً قوياً بإنسانيته وقيمته.

وهذا ما يتفق معه كل من ديلغادو Delgado (٢٠٠٩)، موسيو Mousseau (٢٠٠٩) من حيث أهمية القيم فى التنبؤ بالتكيف والتوافق لدى الشباب ، بالإضافة إلى إن القيم هامة فى فهم وتوقع اتجاهات وسلوكيات الأفراد.

كما تضيف سهير على الجيار (٢٠٠٥: ٥١-٦١) أن الدور الحقيقي الآن لمفكري المجتمع هو الوقوف على الأزمة التي تقف وراء كل ما نعانيه من إحباطات على كافة الأصعدة، ولا شك أن مجتمعنا المصري في المرحلة الراهنة يعانى العديد من مظاهر أزمة الحوار الذي هو لب كافة الأزمات،وهذا لن يتحقق إلا بأسلحة العصر الذي نعيشه مع وعينا بذواتنا لخدمة أهدافنا واحترام قيمنا.

لكن قد يتعرض الشاب لضغوط نفسية نتيجة الصراع بين المتطلبات المهنية ومقدرة الفرد على الوفاء بها، الضغوط الناتجة عن التقدم والتي تدفعه إلى مزيد من التقدم وتحقيق ذاته ، التوقعات العالية غير الواقعية للذات (دافعية الإنجاز) وقد يصاب بخيبة أمل مع نتائج هذه التوقعات غير الواقعية والمرتبطة بصراع الدور وتؤدى إلى الشعور بالضغط النفسيفي عصر التقدم التكنولوجى، عصر العولمة والمعلوماتية، وعصر التحديات العالمية المعاصرة (ديفيد فونتانا، ١٩٩٣: ٦٥).

كما إن هذا الصراع ينشأ لدى الشباب الجامعي بشكل جاد عندما يكون هناك تباين بين مطالب عمله ومعايير شخصيته أو قيمه أو أخلاقياته، بالإضافة لكثرة الأعباء المطلوب منه إنجازها، ومن ثم يقع تحت وطأة الضغوط النفسية (محمد السيد بخيت، ١٩٩٤)، (شوقيه إبراهيم السماد ونى، ١٩٩٣)، (لين Lynn، ١٩٨٣).

بالإضافة إلى أن مستقبل الثقافة العربية ليس مرهوناً بالتحديات الخارجية التي تحملها العولمة على أهميتها فحسب، بل يتصل بقدرة هذه الثقافة على إقامة حوار داخلي بين اتجاهاتها وتياراتها وأفكارها، أي بقدرتنا كعرب على إعادة بناء وحدة الفضاء الثقافي العربي بما يضمن حرية تداول الأفكار والمنتجات الفنية والأدبية، إلى جانب تدعيم النشاط الإبداعي ، بحيث يصبح الحوار الثقافي والحضاري العربي مقدمة وشرطاً لأي ممانعة ثقافية أو مبادرة منتجة للتواصل مع الثقافات الأخرى (محمد فاضل رضوان، ٢٠١٠).

ونظراً لما عاشه الشعب المصري من ظروف متقلبة بين أقصى اليسار وأقصى اليمين في كافة المجالات نجد أن شريحة الشباب المصري هي أولى شرائح المجتمع حساسية ورصداً لتلك الظروف من خلال منظور مرحلتها العمرية.

هذا كله أوجد ثقافة خاصة بأبناء الشعب المصري- وخاصة الشباب- وبالتالي نظاماً من القيم- كان له بالغ الأثر في تغيير شخصياتهم- وهو ما يحاول البحث الحالي الكشف عنه.

مشكلة الدراسة :

إن المتفحص للواقع المصري المعاصر يبصر حقيقة جاذبة للانتباه،وهى أننا نفتقد الكثير من مقتضيات التفاهم الفكري، وأصول الحوار البناء، وآداب النقاش، وطرق تبادل الرأي ونظرة سريعة للأمور من حولنا كفيلة بأن تردنا إلى واقع مرير ،إن المشكلة التي نعانى منها حقيقة أننا افتقدنا الموجه الصحيح الذي يمنحنا سلامة التصرف ويكسبنا الصواب فى الرؤية، فقد أتقنا فن الاختلاف وتكنيكاته في حين افتقدنا آدابه والالتزام بأخلاقياته مثل من يعلب مباراة في الكرة دون أصول تحكمها.

ولقد كان لحركة الشباب المصري في يناير ٢٠١١ أو ما سميت أيضاً بانتفاضة الغضب الأثر الكبير على قيمهم (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والنظرية) ومن ثم شخصياتهم بجميع جوانبها (عقلية ووجدانية واجتماعية وأخلاقية).

فالقيم الجديدة من حق تظاهر وصور احتجاج واعتراض إذا لم تنظم في إطار مقبول اجتماعيا ومحكوم أمنياً وشرعياً ، ستتحول إلى فوضى وسيعتبرها البعض عبثاً وبالتالي يمكن أن ينقلب عليها ، والأخطر أنها ستفتح الطريق أمام مقولة إن

هذه نتيجة الديمقراطية، فالحذر كل الحذر أن يتحوّل حق الاحتجاج والتظاهر السلمي إلى مجرد شتائم جديدة تطلق في العديد من الفراغات.

فمنظومة القيم رغم تعرضها للتغيير إلا إنها ثابتة نسبياً مع مرور الوقت، فهي ثابتة في ظل التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع معين، وقد تصاب بالتغيير ويعاد ترتيب بنائها؛ نتيجة التغيرات التي تطرأ على الثقافة والمجتمع والخبرة الشخصية (روكاش Rockaech ، ١٩٧٣).

وتنعكس هذه التجربة أيضاً لدى شباب الصين المعاصرة، وكذلك المجتمع السعودي حيث إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في الصين المعاصرة أثرت على القيم الأخلاقية لدى الشباب، حيث تحولت القيم الإيجابية التقليدية مثل حب الوطن والاهتمام بالآخرين والإيثار إلى قيم سلبية تسعى إلى تحقيق التنمية الشخصية والأنانية والتكالب على الثروة المادية انطلاقاً من إن الرشوة ترتبط بالنجاح والوساطة الاجتماعية وبالتالي ارتفاع معدل الجريمة والسطو والسرقة (جوزين سين، دان لى Cen and Li، ٢٠٠٦: ١٥٦-١٧٠).

أما عن المجتمع السعودي فقد "مرّ بحركة تغير اجتماعي ضخمة حينما أصبح مجتمعاً بترولياً، وتعرض لحركة تحديث ضخمة أصبح بعدها منطقة جذب للأفراد والمؤسسات فجاءوا بثقافاتهم وأديانهم ومذاهبهم المختلفة والمتباينة، واستطاع أن يستوعب ذلك كله، وتحقق فيه قدر كبير من التحديث، وعلى الرغم من أنه صاحب ذلك بعض الصور السلبية كانتشار الجريمة، واختلال بعض المعايير السلوكية، إلاّ أن المجتمع بقى محافظاً على قدر كبير من سماته العامة. (عبدالله الصبيح، ٢٠١٠).

فالشباب من أكثر شرائح المجتمع إحساساً بكل هذه المؤثرات وهذا من منطلق ارتباط القيم بالإطار الثقافي في المجتمع ارتباطا وثيقاً، فقد لاحظت الباحثة انتشار الفوضى بين المصريين، وغياب سيادة القانون، وعدم مراعاة الضمير فى العمل والتعليم وظهور البلطجة والاستهتار والإهمال وعدم مراعاة بعضهم البعض وتلاشى الإيثارية وانتشار الحزبية واستغلال الوضع العام لمصالحهم الشخصية وغياب الوفاء وعدم احترام وطاعة ولى الأمر (القدوة)، وعدم الاعتراف بالجميل، وغياب التسامح.

وقد تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١ – ماهي طبيعة النسق القيمي السائد بين شباب الجامعات المصرية قبل يناير ٢٠١١؟

٢ –إلى أى مدى تختلف متوسطات درجات أفراد العينة فى مستوى القيم وفقاً للنوع (ذكور، إناث)؟

٣ – إلى أى مدى تختلف متوسطات درجات أفراد العينة في مستوى القيم باختلاف التخصص الدراسي(أدبي–علمي)؟

٤ – هل تغيرت الأنساق القيمية للشباب بعد زلزال يناير ٢٠١١ ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى قراءة انعكاسات حركة شباب ٢٥ يناير على النسق القيمي لشخصياتهم، ومدى ارتباط هذه القيم بالجنس، التخصص الدراسي لدى شباب الجامعة.

أهمية الدراسة:

– تناول البحث لقضية ملحة من القضايا المطروحة على الساحة والتي تلعب دوراً خطيراً في حاضر المجتمع ومستقبله وهو يواجه تحديات مصيرية تهدد كيانه وسلامته.

–إن القيم جزء لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك الإنساني، ومن ثم فإن دراسة القيم تمكن من تحقيق الاستفادة المجتمعية في التنمية الثقافية والتربوية، وتفعيل دور مؤسسات التربية من وضع المناهج التي تساهم في تدعيم القيم الإيجابية لدى هؤلاء الشباب بالصورة التي تتناسب مع ثقافتنا وتراثنا ومن ثم توجيههم التوجيه المناسب.

– إعادة النظر في انتقاء المعلمين لهؤلاء الشباب القادرين على إقناعهم بعدم تجاوز الحدود ومراعاة تقاليدنا وإجادة أساليب الحوار والتحرر من التعصب، وأنه يجب أن نرجع لأنفسنا لنغير منها،ونحكم ضمائرنا بما يتفق ومعاييرنا الاجتماعية والأخلاقية، مما يسهم في بناء المجتمع المنشود .

- فيقول الله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين). (سورة آل عمران: آية ١٥٩)

-الكشف عن القيم السائدة لدى الشباب يمكن القائمين على الإرشاد والعلاج النفسي من تحقيق التوافق لدى هؤلاء الشباب وحمايتهم من الوقوع في براثن الاضطرابات السلوكية والنفسية التي قد تنجم عن تصارع القيم.

- الشباب من أهم قطاعات المجتمع؛ لأنه يكون نسبة كبيرة بالمقارنة بغيره من مختلف الأعمار، وهم أكثر من غيرهم تأثيراً وتأثراً بتغيرات وظروف المجتمع، وهى مرحلة القوة والنشاط والطاقة التي يمكن أن تفيد كثيراً إذا أحسنا توجيهها، والشباب المتزن هو الذي يدافع عن قيمه وكيانه.

- ومما هو جدير بالذكر أنه على الرغم مما أسفرت عنه ثورة يناير من آثار سلبية عديدة ؛ إلا أن هذا لا يعني أنها لا تحمل على الإطلاق أي من النتائج الايجابية. وعليه فإن سلبية أو إيجابية الآثار الناجمة عنها يتوقف بالأساس على مدى عمق فهم القيم المصرية، ودراسة الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع المصري، والآثار التي تحملها والتخطيط للتعامل معها بالكيفية الملائمة.

- كما أن تنمية المرونة الإيجابية لدى الشباب الجامعي تساهم في التقليل من مشكلاتهم النفسية،والتي تعنى مشاركة الشاب في صنع واتخاذ القرار، مشاركتهم مع الراشدين والمجتمع ككل بشرط أن تكون المشاركة لها هدف واحد وغرض وواقع يعتقده ويعيشه الشاب، بحيث يصير ذا معنى في حياته، وتتطلب هذه العملية قدرات ومهارات لعل أهمها مشاركة الآخرين والعمل في فريق والشعور بالانتماء والعلاقات الإيجابية مع الأقران؛ من أجل الإحساس بالهوية. (أوليفر وآخرون Oliver et.al، ٢٠٠٦)

ويؤكد ساميرا أحمد Ahmed (٢٠٠٤: ٩٨) إن التدين والنضج النفسي من العوامل الوقائية التي تؤثر بشكل إيجابي على السلوك الاجتماعي للشباب وحمايتهم وتنمية قدراتهم عبر مراحل العمر المختلفة.

ويتسم المجتمع المصري بإطار قيمي مستمد من القيم الدينية والأخلاقية والعقلية والجمالية والاجتماعية والسياسية والوطنية والاستقلالية، ولهذا ينبغي على الشباب أن يلتزموا

بهذه الأطر المرجعية فكراً وسلوكاً، ولكن في سعى دائم لتغيير وجه الواقع على نحو يجعله متقدماً، وذلك التقدم يكون قائماً على الوعي بمنظومة القيم التي تحكمنا، والتي تجعلنا نعلو بأنفسنا وبطاقتنا إلى أقصى حد.

ونتائج مثل هذا البحث قد تساعد بشكل أو بآخر قادة المجتمع وصناع القرار في التخطيط السليم ؛وصولاً للتحقيق الأمثل لخطط وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ؛من أجل تقدم المجتمع

مصطلحات الدراسة:

الشباب: هم شريحة من شرائح المجتمع المصري الذين يدرسون بجامعاتها ذكوراً وإناثاً ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة (وهم في الدراسة الحالية طلاب الدراسات العليا بكلية التربية–جامعة عين شمس).

القيم: هي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لها، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه المعارف والخبرات.(عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٠)، (عطية هنا، ١٩٥٩)، (نادر فتحى قاسم : ١٩٩٩). كما يحدد نادر فتحى قاسم (١٩٩٩) المدرج القيمى كما يلى :

* **القيم الاجتماعية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى الآخرين من أفراد المجتمع، فأصحاب هذه القيمة اجتماعيون بطبعهم، كما أنهم يميلون لمخالطة الآخرين ومساعدتهم ويجدون في ذلك إشباعاً لهم، وهم ينظرون للآخرين من أفراد المجتمع كغايات في حد ذاتها، وليسوا وسائل لغايات أخرى، لذلك تمتاز درجات أصحاب هذه القيم بالارتفاع في المجالات الاجتماعية والعطف والحنان والإيثار، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

***القيم الدينية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى تبنى تلك القيم الوسيلة الأخلاقية (كالطاعة والإخلاص والتسامح والإتقان، فأصحاب هذه القيمة يتميزون بقوة عقيدتهم الدينية وإيمانهم بالله وبالقضاء والقدر، وهم دائموا التفكير والتأمل

والاعتراف بوحدانية الله، ولذلك تمتاز درجات أصحاب هذه القيم بالارتفاع في تلك المجالات، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

*القيم الاقتصادية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع ومفيد، وهو في سبيل تحقيقه لهذا الهدف يتخذ من عالمه المحيط به وسيلة للحصول على امتلاك أسباب الثروة والنفوذ، وذلك عن طريق وسائل الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال، لذلك نجد أصحاب الدرجات المرتفعة في هذه القيمة يتميزون بالنظرة العملية للأشياء والأفراد تبعاً لمنفعتها لهم، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

*القيم السياسية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص، ولا يعنى هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة، إذ يتميزون بقدرتهم على توجيه غيرهم وإدارة شئونهم، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

* القيم النظرية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها، كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو الصورة الجمالية لها، إذ يتميزون بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، وتنظيمية، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

* القيم الجمالية: يقصد به اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل، وهو لذلك ينظر للعالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، ولا يعنى هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونوا فنانين مبتكرين بل إن بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني وإن كانوا يتذوقون نتائجه، ذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

تستعرض الدراسة الحالية بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع القيم لدى الشباب الجامعي، وسوف يتم عرض هذه الدراسات عرضاً زمنياً من

الأقدم فالأحدث، ومن هذه الدراسات: **دراسة سليمان الخضري الشيخ (١٩٧٨)** التي هدفت إلى التعرف على مدى تغير قيم الطلاب والطالبات باختلاف نوع التعليم ومرحلته، وتألفت عينة البحث من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية بجامعة قطر، وصلت الدراسة إلى نتيجة مؤداها: أن التغير يحدث في قيم الطلاب من الجنسين مع التقدم في مراحل التعليم من الإعدادي حتى الجامعة، ويتجه هذا التغيير نحو التمسك بالقيم المتعارف عليها أكثر من أن يكون نحو القيم العصرية وأكبر تغير يحدث في قيم الطلاب بالتعليم الجامعي.في الفرقة الثانية والثالثة وتناقضها في الرأي. **وهدفت دراسة جابر عبد الحميد جابر وسليمان الشيخ (١٩٧٨)** إلى الكشف عن العلاقة بين التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم لدى الطلاب والطالبات، وتألفت عينة البحث من (٥٠) طالباً و(٤٢) طالبة من الفرقة الثانية ونفس العينة بعد وصولها للفرقة الرابعة بكلية التربية من أقسام اللغات والكيمياء والفيزياء وتراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٠ عام، وكانت أهم نتائج البحث أن التعليم الجامعي يؤدى لتغير القيم من قيم تقليدية إلى قيم منبثقة. وتوصلت **دراسة خالد العمري وآخرون (١٩٨٢)** إلى التعرف على النسق القيمي لدى طلاب جامعة اليرموك بالأردن، وتألفت عينة البحث من (٤٥١) طالب وطالبة منهم (٢٢٧) ذكور و(٢٢٤) إناث، وكانت النتيجة أن ترتيب القيم لدى الذكور تنازلياً كالتالي: القيم النظرية، السياسية،الدينية، الاجتماعية،الجمالية،الاقتصادية، بينما ترتيب القيم لدى الإناث تنازلياً كالتالي: القيم الاجتماعية، القيم النظرية، السياسية،الدينية، الجمالية،الاقتصادية. إلا أن **دراسة سيد الشحات أحمد (١٩٨٣)**هدفت إلى دراسة الصراع القيمى لدى الشباب وما هو الحل الأمثل لمواجهته، وتألفت عينة البحث من (٧٥٠) طالب وطالبة ممن تتراوح أعمارهم بين ٢١-٢٥، وأسفرت النتائج عن أن هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الصراع القيمي لدى الشباب وكلاً من المجال الأسرى، المجال الجنسي،المجال الديني، وأوصى الباحث بمحاربة الصراع القيمي فهو مرض خطير يجب القضاء عليه. كما أن **دراسة محمود أبو النيل (١٩٨٣)** هدفت إلى المقارنة بين طلاب جامعة الإمارات الذين ينتمون إلى الإمارات وسوريا وفلسطين في النسق القيمى،

وتألفت عينة البحث من(٢٠) طالب من الإمارات، (١٥) طالب من فلسطين، (١٥) طالب من سوريا، وتوصل الباحث إلى أن القيم الاجتماعية تتصدر سلم القيم لدى طلاب الإمارات وسوريا، بينما تتصدر القيم السياسية سلم القيم لدى الفلسطينيين. ويتفوق طلاب الإمارات في القيم الجمالية.لكن **دراسة فاروق جبريل (١٩٨٧)** سعت إلى التعرف على النسق القيمى لدى طلاب كلية الآداب تخصص علم نفس بجامعة المنصورة، والكشف عن الفروق بين الآباء والأبناء في النسق القيمى، وتوصل الباحث إلى أن الترتيب القيمى للأبناء كالتالي: القيم الدينية، ثم الاجتماعية ثم النظرية ثم الاقتصادية ثم الجمالية ثم السياسية، بينما تصدرت القيم الدينية ثم الاجتماعية ثم الاقتصادية نسق الآباء.واختلفت معها **دراسة عبد الخضر السواد (١٩٨٧)**التي هدفت إلى التعرف عل القيم لدى طلاب جامعة الموصل وفقاً لأصول حضارية وريفية ووفقاً للجنس، وأظهرت النتائج أن القيم السياسية احتلت المركز الأول ثم القيم الدينية فالاجتماعية فالاقتصادية فالجمالية، وعدم وجود فروق دالة في ترتيب القيم تبعاً لمتغير الجنس أو الأصول الحضارية أو الريفية. وهدفت **دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٨٩)** إلى التعرف على الفروق فى ترتيب النسق القيمى بين طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة بالجامعة، وتألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالب من كليتي الآداب والحقوق بجامعة القاهرة، وأسفرت الدراسة عن نتائج مؤداها: وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في القيم الدينية وتقدير العائلة والغيرية والإنجاز لصالح الفرقة الرابعة، وفى قيم المخاطرة والنظرة المستقبلية لصالح الفرقة الأولى. واتفقت معه نسبياً **دراسة نجيب خزام (١٩٩٠)** والتي تهدف إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث من طلبة كليات التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وتألفت عينة البحث من (١٣٠) منهم (٥٥) ذكور، (٧٥) إناث، أسفرت الدراسة عن نتيجة مؤداها وجود فروق دالة إحصائياً في جميع القيم بين الجنسين وقد كانت لصالح الذكور في القيم السياسية والنظرية والاقتصادية، وكانت لصالح الإناث في القيم الدينية والاجتماعية. أما **دراسة أحلام عبد الغفار (١٩٩٤)** هدفت إلى التعرف على القيم السائدة لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة القاهرة من خلال دراسة طولية، وتألفت عينة

البحث من (١٤٠) طالب وطالبة بالفرقة الأولى والثالثة بأقسام التربية الفنية والموسيقية والاقتصاد المنزلي، وتوصلت الباحثة إلى وجود اختلاف في القيم باختلاف التخصصات بالنسبة لطلاب السنة الأولى حيث تميز طلاب التربية الموسيقية بالقيم الجمالية والاقتصادية، وطلاب التربية الفنية بالقيم الجمالية والنظرية، وطلاب الاقتصاد المنزلي بالقيم الدينية والنظرية، ولم يظهر هذا التأثير للتخصص على طلاب الفرقة الثالثة لكن نمو القيم الدينية كان واضحاً لديهم مقارنة بالقيم الأخرى. وحاولت **دراسة أحمد عواد ومحمد البدراوى (١٩٩٦)** التعرف على ترتيب القيم لدى عينة من طلبة جامعة قناة السويس، وتألفت عينة الدراسة من (٢٦٤) منهم (١٢٠) طالب، (١٤٤) طالبة، وأسفرت النتائج عن أن ترتيب القيم لدى الطلاب كالتالي(القيم الدينية، قيم الانتماء، القيمة الجمالية، القيم الأخلاقية، القيم الشخصية، القيم الاقتصادية) أما الإناث فكان نفس الترتيب لكن جاءت القيم الاقتصادية أولاً ثم القيم الشخصية.

كما حاولت **دراسة نادر فتحي قاسم (١٩٩٩)** التعرف على الواقع القيمى لمعلمي الغد، وطبيعة أنساق المعلم القيمية، وهل تتأثر تلك القيم بمتغيري النوع والتخصص الدراسي وتتألف عينة البحث من (١٢٨) طالب وطالبة من كليتي المعلمين بالمدينة والتربية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وأسفرت النتائج عن أن الذكور أظهروا ميلاً أكثر من الإناث للقيم الاجتماعية بينما الإناث أظهرن ميلاً أكبر للقيم الاقتصادية، وكذلك أصحاب التخصصات العلمية أكثر ميلاً لتبنى القيم الاجتماعية بالمقارنة بأصحاب التخصصات الأدبية الذين اهتموا أكثر بالقيم الاقتصادية. وتتبعت **دراسة راشد السهل ، مصري حنوره Al-Sahel and Hanora (٢٠٠١)** التحقق من آثار الصدمات على شخصية الشباب الكويتي وعلاقتها أيضاً بالقيم الشخصية والاغتراب، لذا تألفت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب من مستويات تعليمية مختلفة (ثانوي-جامعة-دراسات عليا) تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٠ سنة، وأشارت النتائج إلى أن من حصل على أعلى الدرجات في الشعور بالصدمة كان أعلى الدرجات اغتراباً وعزلة اجتماعية وأكثر اضطراباً نفسياً(معاناة نفسية-سلوك هروبي-إيذاء الذات-العدوانية) وأدنى درجات على القيم الشخصية

الإيجابية.كما سعت دراسة محمد إبراهيم عسلية (٢٠٠٥) إلى التعرف على ترتيب القيم السائدة لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة لدى الجنسين، لذلك تكونت عينة البحث من (١٥٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة الأقصى بغزة منهم (٧٥) ذكور، (٧٥) إناث تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٢٣ عام، وتوصلت الدراسة إلى أن ترتيب القيم لدى الطلاب كان كالتالي (القيم الاجتماعية، القيم الدينية،القيم السياسية، القيم الاقتصادية، القيم النظرية،القيم الجمالية)، وكانت نفس الترتيب لدى الإناث ماعدا القيم النظرية جاءت فقط في الترتيب قبل القيم الاقتصادية. واتفقت معها نتيجة دراسة نيوران هورتاكسو، نيفيرا سيميرسوى Hortacsu and Cem-Ersoy (٢٠٠٥) والتي سعت إلى التحقق من ردود فعل الشباب الجامعي التركي نحو الاتحاد الأوروبي الذي قرر تأجيل مناقشة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وبالتالي إظهار القيم الاجتماعية والسياسية لدى الشباب التركي، وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب من (٥) جامعات من مدن تركيا، وتوصلت الدراسة إلى زيادة نسبة شيوع قيم التسلطية والازدراء والعلمانية لدى الشباب الجامعي التركي. في حين سعت دراسة عبير فؤاد أحمد (٢٠٠٧) إلى الكشف عن أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على قيم الشباب في المجتمع المصري، واختيرت عينة البحث من الشباب الجامعي بجامعة المنوفية، وأسفرت النتائج عن أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية أثرت بشكل دال على قيم المجتمع المصري إلى حد تغيرت معه قيمنا الأصيلة بقيم أخرى حديثة، وتطرق أثر هذه التحولات إلى قيمة الترابط الأسرى، والحوار والتشاور داخل الأسرة، وقيمة العمل، وتقدير قيمة الوقت لدى الشباب وهدفت دراسة نوف إبراهيم آل الشيخ (٢٠٠٧)إلى بحث تأثير العولمة على القيم السعودية لذلك تألفت عينة البحث من(٩١١) طالب وطالبة من جامعتي الملك سعود بالرياض، والملك عبد العزيز بجدة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج هي: عدم ثقتهم بالقيم الغربية ودورها في تحديث المجتمعات العربية، وأن الأفكار التي تبثها الفضائيات تقلل من الشعور بالانتماء إلى الوطن، كما كان واضحاً نوعاً من الازدواجية بين ما يؤمن به أفراد العينة وما يمكن أن يقوموا به فعلياً، اتضح أن هناك علاقة ارتباط ضعيف موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم

العولمة واتجاهاتهم نحو حقوق المرأة ومكانتها،فمازال الاتجاه السائد بأن المرأة مخلوق ضعيف وبحاجة إلى المراقبة والحماية،علاقة ارتباط ضعيف موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والاتجاه نحو الفردية وعدم التعاون ، كما يميل اتجاه الأكثرية إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية ساهمت في ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب.

وسعت دراسة شادية محمد حلمي (٢٠٠٨) إلى التعرف على دور الحملات الإعلامية والدعائية الأمريكية في أزمة الإرهاب الدولي على مقومات الاتجاهات وأبعاد الهوية والنسق القيمى لدى الشباب المصري، وتوصل البحث إلى أن هناك دوراً أساسياً للحملات الإعلامية والدعائية الأمريكية في أزمة الإرهاب الدولي للتأثير على الهوية والنسق القيمى للشباب خاصة في الشريحة العمرية من (١٨-٣٥) عام لما لها من مقومات وملامح نفسية خاصة

وحاولت دراسة غادة قرني مسعد (٢٠٠٨)تحديد الآثار الناتجة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وقد اختيرت عينة البحث من شباب جامعة الفيوم، وتوصلت النتائج إلى أنه توجد آثار سلبية لاستخدام القنوات الفضائية والإنترنت على دافعية الإنجاز وأيضاً قيمة الانتماء للمجتمع لدى الشباب.

بينما سعت دراسة فيتالى شيان Shyyan (٢٠٠٨) إلى دراسة الديمقراطية لدى الشباب في أوكرانيا بعد ثورة الأورانج، وتألفت عينة الدراسة من (١٩) شاب من الناشطين للحصول على معلومات حول تجاربهم الاجتماعية والسياسية أثناء وبعد الثورة الأوكرانية، و(٧٦) من الشباب لجمع بيانات سياسية وديموغرافية، وتمت مقابلات مع (٩) من قادة الشباب لاستقراء المستقبل الديمقراطي بعد الثورة، وأشارت النتائج إلى أن فاعلية الذات السياسية تشير إلى مستويات عالية من الفاعلية الداخلية والقيمية لدى الشباب.

وقامت دراسة شوقي إبراهيم غازي (٢٠٠٩)ببحث قضايا الشباب والوقوف على أهم الأسباب التي دفعت العديد من أفراد هذه الفئة الاجتماعية الهامة إلى التحلل من المعايير التقليدية للمجتمع، توصلت الدراسة إلى أنه تغير نسق القيم لدى هؤلاء

الشباب ، وبالتالي تغيرت لديهم أنماط الاتجاهات والسلوك نحو السلبية والانحراف؛ بسبب ما يتعرض له المجتمع من صراعات قيمية وكلها ظواهر اجتماعية ضارة بالمجتمع .

وهدفت دراسة تحية عبد العال (٢٠١١) إلى دراسة سيكلوجية الثائر المصرى بين غضب ثوار ٢٥ يناير والثقة فى الآخر ، من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بين حالة الغضب التى انتابت الشباب الثوار فى يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وأزمة الثقة فى الآخر (النظام الحاكم) بوصفها قراءة أولية فى سيكلوجية الثائر المصرى ؛ لذلك تألفت عينة البحث من (٢٥٠) من الشباب الثوار (ذكور – إناث) بواقع (١٢٥) ذكور ، (١٢٥) إناث ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٢ – ٣٠ عام ،وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١ – عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات الثوار ذكور وإناث على مقياس الغضب ودرجاتهم على مقياس الثقة فى الآخر .

٢ – عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور الثوار ومتوسطات درجات الإناث الثائرات فى أبعاد مقياس الغضب(دكتاتورية الحاكم والبطانة الفاسدة– العنف السياسى– الفساد الادارى والحكومى– فساد المؤسسة الأمنية –التضليل الاعلامى – غياب الشفافية والمساءلة – الفقر والبطالة الإحساس بفقدان الكرامة والكبرياء)ومقياس الثقة فى الآخر .

وأكدت الباحثة أن هذا يؤكد اتفاق الشباب من الجنسين على الأسباب التى أدت إلى إندلاع الثورة ، والرغبة الأكيدة لديهم فى إحداث التغيير بما يتساير مع طموحاتهم رافضين حالة التبعية التى تملكتهم قرابة ثلاثين عاماً .

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي أتيح للباحثة الاطلاع عليها يتضح جلياً أن معظم الدراسات اعتمدت في دراستها على أداة واحدة هي مقياس القيم الذي أعده كل من البورت ولندزى وفرنون، وقد اتخذت هذه الدراسات عينتها من طلاب الجامعة، وركزت هذه الدراسات على ترتيب النسق القيمي لهؤلاء الطلاب

ومدى الاختلاف في هذا الترتيب باختلاف جنس هؤلاء الطلاب فقط(ذكور-إناث). ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكون امتداداً لهذه الدراسات، وقد التقت الدراسة الحالية مع البحوث السابقة في اختيار طلاب الجامعة عينة لها، ومع ذلك فإن لهذه الدراسة خصوصيتها من حيث الموضوع بشكل عام حيث تقوم فكرة البحث الحالي على دراسة مسحية وتحليلية لمحتوى دراسات القيم في العقود الأخيرة من الثمانينات حتى الآن واستخلاص قيم الشباب التي توصلت إليها هذه الدراسات؛ من أجل التوصل إلى مقارنة نفسية للنسق القيمى لدى عينة من الشباب الجامعي قبل وبعد أحداث يناير ٢٠١١، والاختلاف في هذا الترتيب للنسق القيمى لدى هؤلاء الشباب باختلاف الجنس والتخصص الدراسي،كما تتألف عينة البحث من طلاب الدراسات العليا، بالإضافة إلى الطبيعة المتميزة للظروف التي يعيشها أبناء الشعب المصري بصفة عامة والى تؤثر بدون أدنى شك على شخصية أبنائه ومن ثم النسق القيمى لهم.

وكذلك نجد أن الدراسات السابقة أجمعت على فكرة أن أي تغير اجتماعي في المجتمع لابد أن يصاحبه تغير في القيم وغالباً يسفر هذا التغيير عن قيم سلبية وليست إيجابية.

الطريقة والإجراءات :

أولاً: العينة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (١٧٣) من طلاب وطالبات الدراسات العليا (الدبلومة العامة نظام العام الواحد- الدبلومة الخاصة) بكلية التربية-جامعة عين شمس من جميع التخصصات النظرية والعملية ومن جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية،ومن المتزوجين وغير المتزوجين، وتتراوح أعمارهم الزمنية بين (٢٢ - ٤٢) عام.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة الكلية وفقاً للجنس والتخصص والمستوى الدراسي والحالة الاجتماعية

الجنس		التخصص		المستوى الدراسي		الحالة الاجتماعية	
ذكور	إناث	أدبي	علمي	دبلومه عامة	دبلومه خاصة	متزوج	أعزب
٥١	١٢٢	٩٣	٨٠	٦٦	١٠٧	٧٥	٩٨

ثانياً: الأدوات:-

استخدمت الدراسة الحالية مقياس القيم لدى الشباب (إعداد/نادر فتحي قاسم)، طبق المقياس بداية على عينة من طلاب وطالبات كليتي المعلمين والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية حيث قام معد المقياس بعد الاطلاع على التراث السيكولوجي المتاح في مجال تحديد وتعريف وتصنيف وقياس القيم-وذلك في حدود ما أتيح الاطلاع عليه-باتخاذ الخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس موضع الاهتمام.

- تم صياغة كل موقف من المواقف السابقة في شكل عبارة تمثل مشكلة ينفعل بها المفحوص ويفكر في إيجاد حلاً لها، وذلك من بين ستة حلول تليها، ثم صياغتها في صورة سلوك أو وجهة نظر أو رأى ما، تمثل كلاً منها-من جانب-حلاً مقبولاً وصحيحاً لتلك المشكلة، ومن جانب آخر تمثل هذه العبارات نوعاً معيناً من القيم الستة التي يضمها تصنيف شبرانجر للقيم والتي يهدف المقياس إلى قياسها.
- بلغ عدد عبارات المقياس في صورته النهائية المعدة للتقنين (٦٠) عبارة موزعة على (١٥) موقف حياتي، ويفترض أن يواجهها الشباب، وذلك بواقع (٦) عبارات تمثل كل منها نوع معين من القيم تتدرج تحت كل موقف منها.
- والمطلوب من المفحوص أن يرتب تلك العبارات الستة في ضوء فهمه وانفعاله بالموقف المشكل وذلك تبعاً لتفضيله الشخصي.

- وتم حساب الثبات والصدق العاملى لهذا المقياس مما يعطى قدراً كبيراً من الثقة بنتائج تطبيقه.
- كان لابد من إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض المواقف والبدائل، وتناول المقياس بالحذف والتعديل بما يتناسب مع البيئة المصرية والمرحلة العمرية لعينة البحث حيث تم إضافة بعدى القيم النظرية والقيم الجمالية وبذلك أصبح المقياس يتناول (٦) أبعاد تغطى (١٥) موقف وقد بلغ عدد عبارات المقياس (٩٠) عبارة، وسمى مقياس القيم لدى الشباب.

جدول (٢)

عوامل المقياس وأرقام المواقف التابعة لها وترتيب العبارة داخل الموقف

القيم الجمالية		القيم النظرية		القيم السياسية		القيم الاقتصادية		القيم الدينية		القيم الاجتماعية	
رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف	رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف	رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف	رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف	رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف	رقم الموقف	ترتيب العبارة داخل الموقف
1	ح	1	ج	1	ث	1	ت	1	ب	1	ا
2	ج	2	ث	2	ت	2	ب	2	ا	2	ح
3	ث	3	ت	3	ب	3	ا	3	ح	3	ج
4	ت	4	ب	4	ا	4	ح	4	ج	4	ث
5	ب	5	ا	5	ح	5	ج	5	ث	5	ت
6	ا	6	ح	6	ج	6	ث	6	ت	6	ب
7	ح	7	ج	7	ث	7	ت	7	ب	7	ا
8	ج	8	ث	8	ت	8	ب	8	ا	8	ح
9	ث	9	ت	9	ب	9	ا	9	ح	9	ج

10	ت	10	ب	10	ا	10	ح	10	ج	10	ث
11	ب	11	ا	11	ح	11	ج	11	ث	11	ت
12	ا	12	ح	12	ج	12	ث	12	ت	12	ب
13	ح	13	ج	13	ث	13	ت	13	ب	13	ا
14	ج	14	ث	14	ت	14	ب	14	ا	14	ح
15	ث	15	ت	15	ب	15	ا	15	ح	15	ج

وفى ضوء ما سبق تمت إعادة صياغة مواقف وعبارات المقياس في صورته المعدة للتقنين، وفى سبيل التحقق من صدق وثبات المقياس اتبعت الباحثة الطرق التالية:

١ – صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي.

أ– صدق المحكمين:

حيث تم عرض المقياس فى صورته النهائية المعدة للتقنين على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والقياس النفسى لاستطلاع آرائهم حول بنية المقياس من مواقف وعبارات وصياغتها وملائمتها لقياس ما وضع لقياسه، وذلك فى ضوء النسب المئوية لاتفاقهم على بنود المقياس.

ب– الصدق العاملى :

تم إيجاد التجانس الداخلى للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل موقف والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه.

جدول (٣)

الاتساق الداخلى لعبارات مقياس القيم للشباب (ن = ١٠٠)

رقم الموقف	معاملات الارتباط					
	القيم الاجتماعية	القيم الدينية	القيم الاقتصادية	القيم السياسية	القيم النظرية	القيم الجمالية
١	٠.٤١١	٠.٤٠٢	٠.٤٥٧	٠.٤١٣	٠.٤٢٣	٠.٤٦٢
٢	٠.٤٨١	٠.٤٥٦	٠.٥٤٩	٠.٤٢٥	٠.٤٨٥	٠.٥٠٢
٣	٠.٤٥١	٠.٥١٣	٠.٥٣١	٠.٣٦٢	٠.٤٧١	٠.٥٧٧
٤	٠.٥٠٦	٠.٥٢٧	٠.٣٤٥	٠.٥٩٢	٠.٤٥٥	٠.٤١٩
٥	٠.٥٩٨	٠.٣٩٨	٠.٤٧٣	٠.٥٨٧	٠.٤٤٧	٠.٤٥٢
٦	٠.٤٧٣	٠.٤١١	٠.٥٢١	٠.٥٥٢	٠.٤٠٣	٠.٥٧٨
٧	٠.٥٢٣	٠.٣٨٢	٠.٥٧٢	٠.٤٢٣	٠.٥١٦	٠.٥٢٦
٨	٠.٥٤٧	٠.٤٥٢	٠.٤٢١	٠.٤١٦	٠.٤٧٣	٠.٤٦٤
٩	٠.٥٢٤	٠.٤٩١	٠.٤٤٤	٠.٤٣٢	٠.٤٨٦	٠.٤٥٥
١٠	٠.٤٢٥	٠.٤٤٢	٠.٣٨٩	٠.٢٥٩	٠.٤٢٧	٠.٣٩٢
١١	٠.٤٦١	٠.٤٠٣	٠.٣٧٧	٠.٤٢٨	٠.٥١١	٠.٤٩٢
١٢	٠.٥٠٢	٠.٥١٧	٠.٥٠٦	٠.٥٣٨	٠.٤٨٨	٠.٤٣٥
١٣	٠.٤٣٩	٠.٥٠٢	٠.٣٥٩	٠.٥٦٩	٠.٤٥٢	٠.٥٣٠
١٤	٠.٤٠٥	٠.٤٥١	٠.٤٥٦	٠.٥٧٨	٠.٥١٦	٠.٥٧١
١٥	٠.٤٤٢	٠.٥٦٢	٠.٥١٣	٠.٤٣٣	٠.٥٧٩	٠.٤٩٨

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٠.٢٥٧ ، (٠.٠٥) = ٠.١٩٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ثم تم إيجاد التجانس الداخلى للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس والدرجة الكلية (ن = ١٠٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
القيم الاجتماعية	٠.٦٢٤
القيم الدينية	٠.٧٠٩
القيم الاقتصادية	٠.٧٣٩
القيم السياسية	٠.٦٩١
القيم النظرية	٠.٦٨٣
القيم الجمالية	٠.٧٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ب – ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا–كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمنى قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثانى، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٥)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

الأبعاد	ألفا كرونباخ (ن = ١٠٠)	إعادة التطبيق (ن = ٤٠)
القيم الاجتماعية	٠.٨٠٤	٠.٨٢٦
القيم الدينية	٠.٨٣٣	٠.٨٤١
القيم الاقتصادية	٠.٨١٥	٠.٨٢٤
القيم السياسية	٠.٨٠٢	٠.٨١٦
القيم النظرية	٠.٨٤٣	٠.٨٥١
القيم الجمالية	٠.٨٥٦	٠.٨٧٤
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٧٩	٠.٨٩١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعلنا نثق فى ثبات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سوف تعرض الباحثة نتائج الدراسة وفق تسلسل تساؤلاتها على النحو التالى:

– نتائج التحقق من التساؤل الأول وينص على "ماهى طبيعة النسق القيمى السائد بين شباب الجامعات المصرية قبل يناير ٢٠١١"

وللتحقق من صحة هذا التساؤل لابد من الرجوع لنتائج الدراسات السابقة، والتى أكدت على أن التغير يحدث فى قيم الطلاب من الجنسين مع التقدم فى مراحل التعليم، والتغير نحو القيم المتعارف عليها لا القيم العصرية مثل دراسة سليمان الخضرى الشيخ (١٩٧٨) هذه النتيجة جاءت مناقضة تماماً لدراسة جابر عبد الحميد ،سليمان الشيخ (١٩٧٨) والتى أكدت على تغير القيم من قيم تقليدية إلى منبثقة وتؤيد هذا الرأى أيضاً عبير فؤاد (٢٠٠٧) فلقد تغيرت قيمنا الأصيلة بقيم حديثة أثرت على الترابط الأسرى والحوار داخل الأسرة وقيمة العمل وتقدير الوقت، واتفق مع هذا الرأى أيضاً سيد الشحات أحمد (١٩٨٣)، شوقى

إبراهيم المغازى (٢٠٠٩) حيث أكدا على أن الشباب قد تحرروا من القيم والمعايير التقليدية وتغير سلوكهم وقيمهم نحو السلبية والانحراف بسبب الصراعات القيمية.

ومعظم الدراسات السابقة يحتل مركز الصدارة فى سلم القيم فيها القيم الاجتماعية كما فى دراسة خالد العمرى وآخرون (١٩٨٢) لصالح الإناث، دراسة محمود أبو النيل (١٩٨٣)، دراسة نادر فتحى قاسم (١٩٩٩) لصالح الإناث، دراسة محمد إبراهيم عسلية (٢٠٠٥) لصالح الجنسين، دراسة نيوران هورتاكسوا، نيفيرا سميرسوى Hortacsu , Cem-ersoy (٢٠٠٥)، كما أن البعض الآخر من الدراسات احتل مركز الصدارة فى سلم القيم فيها القيم الدينية مثل دراسة فاروق جبريل (١٩٨٧) دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٨٩)،دراسة أحمد عواد ومحمد البدرى (١٩٩٦) لصالح الجنسين، وقلة من الدراسات تصدرت فيها سلم القيم القيمة السياسية مثل دراسة عبد الخضر السواد (١٩٨٧)، ودراسة نجيب خزام(١٩٩٠) لصالح الذكور، ودراسة فيتالى شيان (Shyan، ٢٠٠٨) ولا توجد سوى دراسة خالد العمرى وآخرون (١٩٨٢) تصدرت فيها سلم القيم القيمة النظرية لصالح الذكور. كما توصلت دراسة كل من شادية محمد حلمى (٢٠٠٨)، غادة قرنى مسعد (٢٠٠٨) إلى أن الإعلام ممثلة فى القنوات الفضائية والإنترنت لهما دوراً واضحاً فى التأثير على النسق القيمى ودافعية الإنجاز والانتماء لدى الشباب.

إن دراسة منظومة القيم والثقافة السياسة المصرية قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ يظهر درجة عالية جدا من السلبية وعدم المبالاة، حيث ينقسم المجتمع ما بين أقلية كانت تستفيد من النظام القائم غير مكترثة بتدني الأوضاع المعيشية وبالفساد المستشري في جسد الدولة ، وما بين أغلبية تشتكي من كثرة المعاناة في ظل الظروف المتدنية سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية،تلك الأغلبية كانت في أغلبها صامتة، ولقد تعددت أسباب هذا الصمت ما بين الخوف من بطش السلطة وجبروتها أو فقدان الأمل في وجود قنوات للتعبير عن مطالب الشعب وهمومه،ولكن بالرغم من ذلك كانت بعض العناصر مازالت تنبض في جسم تلك الأغلبية الصامتة تجاهد من أجل الحرية والتغيير، هذه العناصر القليلة كانت متمثلة في بعض ناشطي المجتمع المدني الذي كان لديهم بعض من الأمل بالإضافة إلي صحفيي الجرائد المستقلة والمعارضة بالإضافة إلي هؤلاء المواطنين الذين يؤمنون أن البداية تبدأ من داخل كل شخص .

ومن هنا فإن شواهد الواقع ومعطياته تؤكد على أن منظومة القيم تعاني أزمة حقيقية في المجتمع المصري، لعشرات التطورات والتغيرات النابعة من الداخل، وتلك الوافدة من الخارج،عانت هذه المنظومة في الماضي بعض المظاهر والسلوكيات، لكن لم تصل الأزمة إلي ما عليه وضعها الآن.

وصحيح أيضًا أن كل المجتمعات – بدرجة أو بأخري – باتت تعاني أزمة أخلاقية، وبالدرجة التي يمكن القول معها: إنها باتت تشكل أزمة عالمية ولكن هذا لا يبرر التسليم بها في مجتمع له ثوابته وأخلاقياته وقيمه المستمدة من طبيعته، وطبعه، وما حظي به من أنه نقطة انطلاق الديانات، والحضارات، وبالتالي فإن ما يعانيه المجتمع المصرى من أزمة في قيمه وأخلاقياته يعد فعلاً تحديًا يجب مواجهته بآليات تتناسب وحدة هذه الأزمة.

– نتائج التحقق من التساؤل الثانى وينص على أنه "إلى أى حد تختلف متوسطات درجات أفراد العينة فى مستوى القيم وفقا للنوع (ذكور– إناث)"

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة فى مستوى القيم وفقا للنوع (ذكور – إناث)

الأبعاد	ذكور (ن = ٥١)		إناث (ن = ١٢٢)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
القيم الاجتماعية	٦٢.٥٧	٨.٠٩٣	٦٤.٣٤	٧.٥١٢	١.٣٨٥	غير دالة
القيم الدينية	٦٤.٥٥	٧.٥٢١	٦٤.٥٢	٧.٤٨٤	٠.٠٢٦	غير دالة
القيم الاقتصادية	٤٥.٤٩	٨.٢٩٨	٤٢.٩٨	٧.٢٩٤	١.٩٨٤	٠.٠٥
القيم السياسية	٤٤.٦٥	٦.٨٦١	٤٢.١٥	٧.٤٦٤	٢.٠٥٥	٠.٠٥
القيم النظرية	٥١.٢٩	٦.٦٣١	٥١.٦٥	٦.٣٩١	٠.٣٢٨	غير دالة
القيم الجمالية	٤٦.٤٧	٦.٣٥٤	٤٩.٣٤	٧.٣١٤	٢.٤٤٥	٠.٠٥
الدرجة الكلية	٣١٥.٠٢	٠.٩٢٧	٣١٤.٩٨	٠.٩٤٩	٠.٢٨١	غير دالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد (القيم الاقتصادية، القيم السياسية، والقيم الجمالية) وقد كانت الفروق لصالح الذكور على بعدى القيم الاقتصادية، القيم السياسية، ولصالح الإناث فى القيم الجمالية. كما يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بينهما على أبعاد (القيم الاجتماعية، القيم الدينية، القيم النظرية) والدرجة الكلية للمقياس.

ويوضح الشكل البيانى التالي الفروق بين متوسطات درجات درجات الذكور والإناث على مقياس القيم للشباب.

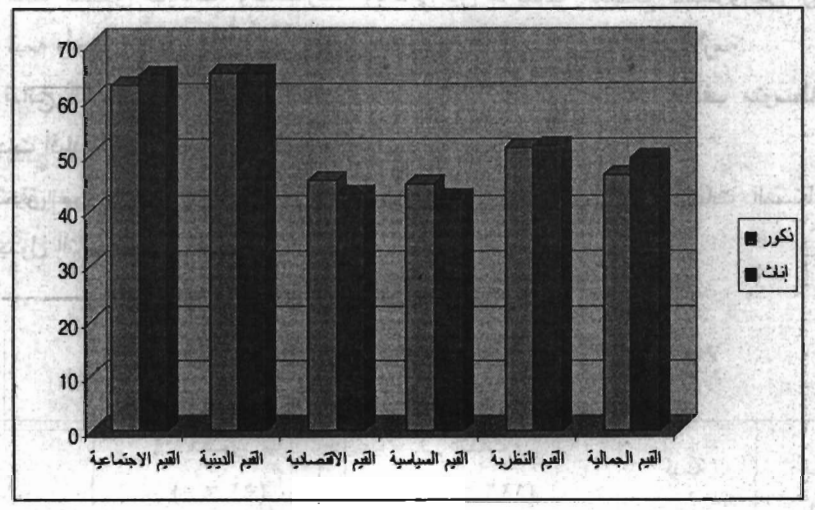

شكل (١)

الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس القيم للشباب

لعل هذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع نتائج قلة من الدراسات السابقة التى وجدت فروقاً فى القيم ترجع لأثر الجنس مثل دراسة نجيب خزام (١٩٩٠)، دراسة أحلام عبد الغفار (١٩٩٤)، دراسة فيتالى شيان (Shyan،٢٠٠٨)، وأختلفت مع نتائج بقية الدراسات السابقة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية التى يتعرض لها الجنسين داخل المجتمع المصرى، ومساحة الحرية التى تسمح للذكر دون الأنثى بفرص

التفاعل السياسى والاقتصادي ولعل هذا ما أكدته دراسة نادر فتحى قاسم(١٩٩٩)، نوف إبراهيم آل الشيخ(٢٠٠٧) وتعتقد الباحثة أن هذه النتائج تبدو منطقية فى ضوء الواقع الذى يعيشه الشباب المصرى، فالشعب المصرى يعيش أحداثاً سياسية أشد الناس إحساساً بها هم الشباب من طلاب الجامعة ،خاصة أنها تتعلق بهم وبقضيتهم (الفقر والبطالة وتدنى مستوى الدخل) رغم وجاهة مستوى الشهادات العلمية الحاصلون عليها، كل هذا أوجد نوع من الشعور بالظلم والاضطهاد لديهم والكبت حتماً يؤدى للإنفجار؛ فكان لابد أن يكون لديهم وعى سياسى وإقتصادى للدفاع عن حقوقهم المسلوبة وهذا ما أكده محمد إبراهيم عسلية (١٩٩٨).

أما الأنثى فقد ميزها الله تعالى على الذكر بالحنو والعطف وهى تعتمد على مشاعرها وأحاسيسها فى حين يعتمد الذكر على عقله وتفكيره، والأنثى أكثر تذوقاً للجمال؛ لأنها تمتع بنظرتها الجمالية للأمور وقدرتها على التنظيم والتنسيق بحكم طبيعة تكوينها النفسى، كما أن النساء أقل قدرة على المواجهة الفعالة والمباشرة للضغوط من الرجال ولعل ذلك ما أشار له لو(Lu,1991).

- نتائج التحقق من التساؤل الثالث وينص على"إلى أى مدى تختلف متوسطات درجات أفراد العينة فى مستوى القيم وفقا للتخصص (علمى - أدبى)"

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة فى مستوى القيموفقا للتخصص (علمى-أدبى)

الأبعاد	علمى		أدبى		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
القيم الاجتماعية	٦٢.١٥	٧.٠٨٨	٦٤.٣١	٧.٨٣٦	١.٥٤١	غير دالة
القيم الدينية	٦٥.٢٨	٧.٥٠٨	٦٤.٣١	٧.٤٧٧	٠.٧١٧	غير دالة
القيم الاقتصادية	٤٣.٥٦	٧.٦١٢	٤٣.٧٦	٧.٧٠٩	٠.١٤١	غير دالة
القيم السياسية	٤١.٩٧	٦.١١٥	٤٣.١٥	٧.٦٨٦	٠.٨٧٧	غير دالة
القيم النظرية	٥٣.٠٥	٦.٧٩٤	٥١.١٠	٦.٢٩٩	١.٦٦٩	غير دالة
القيم	٤٩.٠٨	٦.١٥٣	٤٨.٣٣	٧.٤٢٦	٠.٥٧٤	غير دالة
الدرجة الكلية	٣١٥.١٠	١.١٨٨	٣١٤.٩٦	٠.٨٥٧	٠.٨٦١	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب العلمى والأدبى على جميع أبعاد مقياس القيم للشباب والدرجة الكلية للمقياس.

ويوضح الشكل البيانى التالى الفروق بين متوسطات درجات طلاب العلمى والأدبى على أبعاد مقياس القيم.

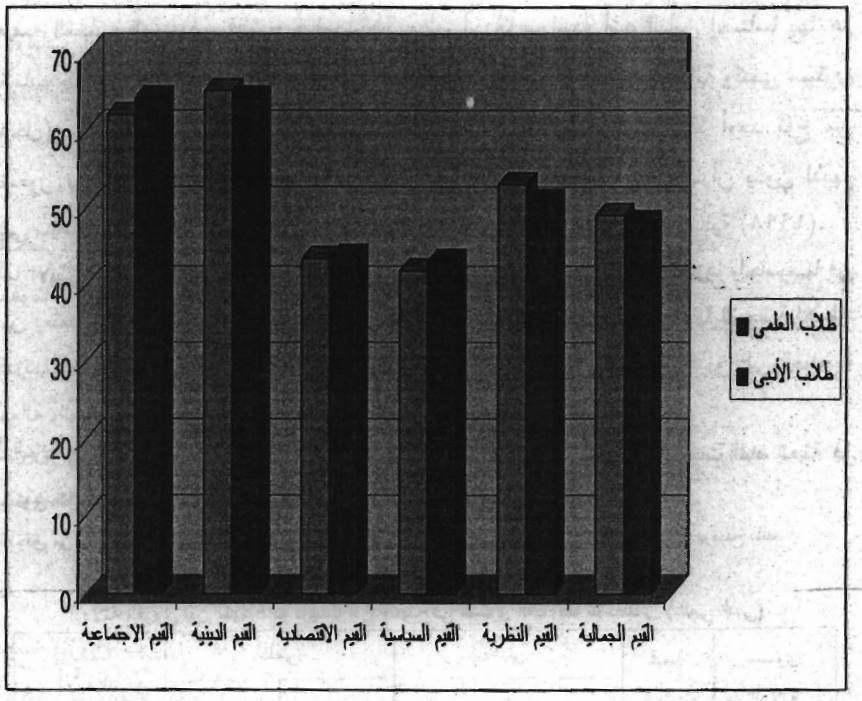

شكل (٢)

الفروق بين متوسطات درجات طلاب العلمي والأدبي على أبعاد مقياس القيم

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة من نتائج تناولت النسق القيمى فى علاقته بالتخصص الدراسي مثل دراسة نادر فتحى قاسم (١٩٩٩)، أحلام عبد الغفار (١٩٩٤)

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع لواقع المجتمع المصري بعد الثورة فالشباب الجامعي الواعى المثقف الآن يجمعهم هدف واحد وعقل واحد ودافعية ثورية واحدة أذابت الفوارق بين التخصصين العلمى والأدبى، فقد أصبح اهتمام الشباب الآن ينصب على الجانب السياسي لا الجانب الأكاديمي؛ من أجل الدفاع عن حقوقهم المسلوبة التى لها الأولوية وإن كان الثمن هو الموت فى سبيل الله والوطن، فالظروف السياسية للمجتمع المصري أصبحت هى الشغل

الشاغل لطلاب الجامعات وأصبحت مناشطهم الأساسية هى الإنتخابات الرئاسية وما يدور حولها من مناقشات فيما بينهم، ندوات فى الجامعة وخارجها، يدركون أن حياتهم مليئة بالأزمات التى زادت من قوتهم وعزيمتهم على التصدى لكل أساليب التحايل مهما بلغت قسوتها،فهناك ارتباط كبير بين الصدمة والشعور بالاغتراب وسوء التوافق النفسى والاجتماعى كما أكدت ذلك دراسة راشيد الساحل، مصرى هانورا Al-Sahel and Hanora (٢٠٠١)، كما أن المستقرئ لواقع الدراسات العليا فى الوطن العربى بصفة عامة يلاحظ أنها تعانى من عدة مشكلات من بينها عدم القدرة على التطوير والتحديث لبناء المقومات الأساسية فى مجتمعاتها، بالإضافة إلى غياب التخطيط التربوى وعدم ربطها بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولعل هذا ما أكدته عواطف هادى الحويلة (٢٠٠٧).

- نتائج التحقق من االتساؤل الرابع وينص على"هل تغيرت الأنساق القيمية للشبابيعد زلزال يناير ٢٠١١".

يتضح من الجداول (٦،٧) والأشكال الإحصائية السابقة (١،٢) أن الأنساق القيمية قد تغيرت بعد ثورة يناير ٢٠١١؛ فقد احتلت القيم الدينية إحصائياً مركز الصدارة فى ترتيب القيم لدى الجنسين وبالنظر لهذه النتيجة يبدو أنها تتفق مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة فاروق جبريل(١٩٨٧)، ودراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٨٩)، دراسة أحمد أحمد عواد (١٩٩٦)، وتعتقد الباحثة أن هذه النتيجة جاءت منطقية فى ضوء واقع المجتمع المصرى بعد الثورة فالإنسان حينما يقع فى أزمة تفوق حدود قدراته يتوجه إلى الله بالدعاء والتضرع حتى تنقشع الغمة وهذا ما أكده القرآن الكريم فى قوله تعالى } وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون {(سورة النحل آية ٥٣) كما أن التدين من العوامل الوقائية التى تؤثر بشكل إيجابى على السلوك الاجتماعى للشباب وحمايتهم عبر مراحل العمر المختلفة كما أكد على ذلك ساميرا أحمد (Ahmed،٢٠٠٤)، بالإضافة إلى أن الوازع الدينى بين طلاب الجامعة جعلهم مدركين تماماً أن للإنسان رب هو رب كل شئ وهو المنتقم الجبار.

وتؤكد الشواهد الحقيقية للواقع أن القيم الدينية تعانى من خلل واضح في التعامل معها؛ حيث تحولت لدي كثير من المؤمنين إلي ممارسات شكلية تفقد هذه القيمة معانيها ومثلها العليا، ومقاصد الأديان السامية، بل وبات استغلال الدين استغلالاً يسيء إلي قيمه

وأخلاقياته، وأصبح التركيز علي الشكليات والبعد عن جوهر الدين وما يحث عليه من عدل ورحمة، والحفاظ علي كرامة الإنسان، وتوظيف القيم الدينية فيما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم .

أما القيم الاجتماعية فقد احتلت المركز الثانى فى سلم القيم، فقد أوجدت الثورة القيم الاجتماعية التى زادت من صمود الشعب المصري بصفة عامة وطلاب الجامعات بصفة خاصة وكذلك زادت من تماسكهم ووحدتهم الداخلية، ومن مظاهر القيم الاجتماعية التى بزغت بينهم التعاون والعمل الجماعى والمشاركة الوجدانية، فإرادة الشعب المصري لم تخمد مع الثورة، بل زادت من قوته وعزيمته على التصدي لكل أساليب التحايل والظلم مهما كان الثمن وقد أكدت دراسة شادية محمد حلمى (٢٠٠٨) على أن لوسائل الإعلام دوراً واضحاً فى التأثير على النسق القيمى للشباب وهويتهم خاصة فى الشريحة العمرية من ١٨ – ٣٥.

وتؤكد الشواهد فى الواقع أن القيم الاجتماعية التي من المفروض أن تعمق التراحم والصلات الحميمة والأخوة، ومراعاة المشاعر والحفاظ علي قيم وأخلاقيات الأسرة المصرية، فهذه القيم باتت تعاني الآن من اختلال وفساد، وعلي كل المستويات، خاصة داخل الأسرة، وبين الآباء والأبناء والأخوة والأخوات، وما تفرضه العلاقات الإنسانية مع الآخرين .

أما القيم النظرية فقد احتلت المركز الثالث فى سلم القيم، فإدراك الهدف المراد الوصول اليه من الثورة لدى الشباب الجامعي المصري جعل الشباب بطبيعتهم يميلون أكثر للاهتمام باكتشاف الحقائق ومعرفة الأمور على حقيقتها للدرجة التي جعلت الأنثى تفكر فى استكمال دراستها العليا من أجل الحصول على منصب وظيفي ملائم يدر دخلاً يساعد على تكوين أسرة قادرة على التغلب على مصاعب الحياة وغلاء المعيشة، أما الذكر يمارس دوره النضالي فى المجتمع من خلال الأحزاب والندوات، يفكر فى الأسباب والنتائج المترتبة على الوضع الراهن للمجتمع فى آن واحد.

وشواهد الواقع المعاش تؤكد على أن القيم النظرية التي تفرض الالتزام فكرًا وإبداعًا، وتعمل علي تكريس الحق والخير والجمال، والحفاظ علي ثوابت الأمة وموروثها الثقافي، وتوظيفه الثقافة في بناء الإنسان، وتكوين وعيه تكوينا صحيحًا إن هذه القيم تعاني في الوقت الحاضر من عثرات السلوكيات والممارسات والمفاهيم ما يفرغها من قيمها ومضمونها، بل ويفقد الثقافة رسالتها الإنسانية السامية، ويفقد المجتمع تماسكه ووحدته

أما القيم الجمالية فقد احتلت المركز الرابع فى سلم القيم، فأحد أهدف الشباب من الثورة هى الحفاظ على نظام المجتمع وتنسيق الآراء بين قطاعاته من أجل الوصول فى النهاية لتقدم المجتمع فى ظل استخدام التقنيات العصرية؛ للوصول بالمجتمع إلى صفوف الدول المتقدمة وهذه القيمة واضحة لدى الإناث بدرجة أكبر نسبياً من الذكور بحكم طبيعة تكوينها النفسى.

أما القيم السياسية والاقتصادية فقد احتلت المركز الأخير، وبذلك لم تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة–فى حدود علم الباحثة–ويمكن إرجاع هذه النتيجة بالرجوع للوقائع التى تم مشاهدتها بعد الثورة من ظهور بعض القيم السلبية التى لا تمت بصلة لوعى سياسي مثل إنتشار الفوضى بين المصريين، وغياب سيادة القانون،وظهور البلطجة لدى بعض الشباب، عدم احترام وطاعة ولى الأمر (القدوة)،وعدم الاعتراف بالجميل، والاستهتار والإهمال، وعدم مراعاة الضمير سواء فى التعليم أو العمل، وانتشار الحزبية وعدم مراعاة أصول الحوار البناء وآداب النقاش.فأزمة الحوار فى مجتمعنا المصري هى لب كل الأزمات فأسلوب الحوار الحادث حالياً غير مقبول إطلاقاً رغم أن كل القوى السياسية العاقلة ترغب فى الاستماع إلى صوت الشعب ،وأن يكون هذا الصوت دائماً فوق كل صوت، تحضرنى كلمة سعد زغلول حين قال"الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة" وهذا المبدأ لا نختلف عليه، وبالتالي إذا التزمنا الحوار وأدب الاختلاف سنصل إلى بر الأمان أما التطاول و التهديد لا تفيد إلا أعداء الوطن وأعداء الديمقراطية . ولعل هذا ما أكدته دراسة سهير على الجيار (٢٠٠٥)، دراسة مصطفى النشار (١٩٩٩)، كذلك الحياة المفعمة بالأحداث الضاغطة تؤدى لمشكلات سلوكية كبيرة لدى الشباب وذلك ماأكده كل من نظمى عودة، نجاح عواد (٢٠٠٨)، وكذلك إيمان الشباب أن العدالة الاجتماعية لا وجود لها فى ظل واقع اجتماعى السيادة فيه للمال وحده فمن يملكه يملك كل شئ،وسلطة المال يمكن أن تترجم لسلطة سياسية، وبذلك أصبحنا فى واقع إجتماعى واقتصادى جديد لا تتحقق فيه المساواة بين المواطنين وهذا ما أكده فاروق جويدة (٢٠٠٥).

وتشير شواهد الواقع إلى القيم الاقتصادية، والتي تحولت إلي عملية نهب وسلب واستغلال، وفساد، وأصبح هناك من يستهدف المزيد من الغني والثراء، علي حساب الفقراء. ما يحدث من نهب وسلب لممتلكات البلد والسيطرة عليها، وبيعها بأرخص الأسعار، بل وإعطاء الفرصة للأجانب لامتلاكها وإقامة القضايا التي يحصلون من ورائها علي تعويضات قليلة.

أما القيم السياسية فبملاحظة ما يحدث بين من يطلق عليهم زورا وبهتانا بالنخب السياسية، وما يقومون به من خداع وتدليس وتزييف وتصفية حسابات، والتقلب في المواقف من أقصي اليسار إلي أقصي اليمين، والعكس صحيح تمامًا، بل وعقد الصفقات مع المختلفين معهم أيديولوجيا، لا لشيء إلا لتحقيق المصالح والمنافع البعيدة تمامًا عن المصالح العليا للوطن.. عشرات المظاهر التي تكشف عن أن منظومة القيم في المجتمع المصري تعاني أزمة حقيقية تفرض ضرورة مواجهتها والكشف عن الظروف المرتبطة بها، والتغلب عليها.

وبذلك تؤكد شواهد الواقع ومعطياته أن منظومة القيم تعاني أزمة حقيقية في المجتمع المصري بعد ثورة يناير ٢٠١١، فالنسق القيم للمجتمع المصرى بكل مجالاته فى أزمة .

ويرجع ذلك إلى أن المجتمع المصري فاق بعد ثورة يناير من الغيبوبة التي كان يرقد فيها لعقود طويلة في ظل أنظمة قمعته كثيراً وجاءت على كرامته، فقد تعرض المجتمع المصري في العقود الأخيرة لتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة أحدثت انقلاباً في منظومة القيم الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين، وأفسحت المجال لقيم سلبية معوقة وشوهت السلوك النمطي للشخصية المصرية .

توصيات الدراسة:

١ – تنمية الوعى القيمى لدى أبناء المجتمع المصرى ككل من خلال كل مؤسساته.

٢ – ربط التخطيط التربوى بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٣ – تنمية المرونة الإيجابية لدى شباب الجامعة من أجل التصدى بإيجابية للصدمات والأزمات والضغوط.

٤ – التركيز على تعليم القيم فى مناهج التعليم بجميع مستوياتها.

٥ – تنقية ما يقدمه الإعلام المصرى من برامج تعمل على تنمية قيم إيجابية لدى الشباب بما يتفق والسمات السائدة فى المجتمع.

المراجع:

١. أحلام عبد الغفار (١٩٩٤). التطور القيمى لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة. **مجلة كلية التربية المعاصرة**، العدد ٣٠، ص ١٧٩-٢١٤.

٢. أحمد أحمد عواد، محمد البدراوى (١٩٩٦). البناء القيمى للشباب فى المجتمع السيناوى ومدى تقبل أبناء أهل سيناء وأبناء أهل الوادى لقيم وعلاقات مجتمعية جديدة. **المؤتمر الدولى الثالث لمركز الإرشاد النفسى**، مجلد ٣، جامعة عين شمس، ص ٧٠١-٧٤٩.

٣. إياد محمد زكى (٢٠٠٤). الاغتراب النفسى وعلاقته بالقيم لدى طلاب الجامعات الفلسطينية. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤. تحية محمد عبد العال (٢٠١١) : دراسة فى سيكلوجية الثائر المصرى بين غضب ثوار ٢٥ يناير والثقة فى الآخر . **المؤتمر العلمى لقسم الصحة النفسية بكلية التربية – جامعة بنها** (الصحة النفسية: نحو حياة أفضل للجميع العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة) ، ١٧ – ١٨ يوليو ٢٠١١ ، ص ص ١٧٧ – ٢٦٦ .

٥. جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضرى الشيخ (١٩٧٨). **التعليم الجامعى فى العراق وتغير القيم. دراسات نفسية فى الشخصية العربية**، القاهرة: عالم الكتب.

٦. حامد زهران (٢٠٠٠). **علم النفس الاجتماعى**. ط ٦، القاهرة : عالم الكتب.

٧. ديفيد مونتانا (ترجمة) حمدى الفرماوى ، رضا أبو سريع (١٩٩٣). **الضغوط النفسية (تغلب عليه وأبدأ الحياة)**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٨. سامية عبد الرحمن عبد السلام (١٩٩٢). **القيمة الأخلاقية** (دراسة نقدية فى الفكر الإسلامى والفكر المعاصر). القاهرة : النهضة المصرية.

٩. سليمان الخضرى الشيخ (١٩٧٨). **التعليم وتغير القيم فى قطر. دراسات نفسية فى الشخصية العربية**، القاهرة: عالم الكتب.

١٠. سهير على الجيار (٢٠٠٥). أزمة الحوار المعاصرة ودور التربية فى مواجهتها. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد ٢٩، الجزء ٢، ص ٩-٩٨.

١١. سيد الشحات أحمد (١٩٨٣). الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. **رسالة دكتوراه**، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

١٢. سيد صبحى (٢٠٠٦). **الكفيف والنضج الخلقى**. المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين، القاهرة.

١٣. شادية محمد حلمى (٢٠٠٨). الحملات الإعلامية والدعائية الأمريكية فى أزمة الإرهاب الدولى وآثارها النفسية على الهوية والنسق القيمى لدى الشباب المصرى. **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٤. شوقى إبراهيم غازى الكومى (٢٠٠٩). صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب (درسة ميدانية فى محافظة البحيرة). **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

١٥. شوقية إبراهيم السمادونى (١٩٩٣). الضغوط النفسية لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها بتقدير الذات. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة بنها.

١٦. عبد الخضر السواد (١٩٨٧). نظام القيم لدى الطلبة فى جامعة الموصل، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد ١٥.

١٧. عبد اللطيف خليفة (١٩٩٠). **إرتقاء القيم (دراسة نفسية)**. سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

١٨. عبدالله ناصر الصبيح (٢٠١٠): التغير الاجتماعي وصراع القيم ، منشور بتاريخ الأحد ٢١ نوفمبر، بموقع :http://www.anbacom.com

١٩. عبير فؤاد أحمد (٢٠٠٧). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتغير بعض القيم لدى الشباب المصرى (دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة الدقهلية). **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

٢٠. عطية محمود هنا (١٩٥٩). **اختبار القيم (كراسة التعليمات)**. القاهرة: النهضة المصرية.

٢١. عواطف هادى الحويلة (٢٠٠٧). مشكلات الدراسات العليا بجامعة الكويت وكيفية علاجها فى ضوء التجربة اليابانية. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة طنطا.

٢٢. غادة قرنى مسعد (٢٠٠٨). تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعى (تصور مقترح من منظور العلاج المعرفى السلوكى

فى خدمة الفرد للتعامل معها). **رسالة ماجستير**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

٢٣. فاروق جويدة (٢٠٠٥). **الشارع المصري وظواهر الانفصام**. جريدة الأهرام، السنة ١٢٩، العدد ٤٣١٦٦.

٢٤. محمد إبراهيم عسلية (١٩٩٨). سمات الشخصية المميزة لطلبة الجامعات بمحافظة غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٥. محمد إبراهيم عسلية (٢٠٠٥). القيم السائدة لدى طلبة الجامعة بغزة فى ظل انتفاضة الأقصى (دراسة مقارنة بين الجنسين). **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد ٢٩، الجزء ٢، ص ٢٣٣-٢٥٧).

٢٦. محمد السيد بخيت (١٩٩٤). الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات ووجهة الضبط لدى عينة من معلمى المرحلة الثانوية. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٧. محمد فاضل رضوان (٢٠١٠): نحن والعولمة: مأزق مفهوم ومحنة هوية، منشور بموقع:www.qattanfoundation.org

٢٨. مصطفى النشار (١٩٩٩). **ضد العولمة**. القاهرة: دار قباء.

٢٩. نادر فتحى قاسم (١٩٩٢).**سيكولوجية السلوكيات والظاهرات الإجتماعية** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٣٠. نادر فتحى قاسم (١٩٩٩). فاعلية النوع والتخصص الدراسى فى قيم معلمى الغد (دراسة ميدانية على طلبة وطالبات كليتى المعلمين والتربية بالمدينة المنورة). **المؤتمر التربوى الثالث لإعداد المعلم**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣١. نادية رضوان (١٩٩٧). **الشباب المصرى المعاصر وأزمة القيم**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢. نجيب خزام (١٩٩٠). **قيم الشباب العمانى** (دراسة تحليلية). القاهرة : الأنجلو المصرية.

٣٣.نظمى عودة ، نجاح عواد (٢٠٠٨). علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدوانى (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأقصى). **مجلة الجامعة الإسلامية**، مجلد ١٦، غزة، ص ٣٤٧-٤١٠.

٣٤.نوف ابراهيم آل الشيخ (٢٠٠٧). إتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية: دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

٣٥.يوسف محمد (١٩٩٠). **الفروق فى القيم بين المواطنين والوافدين من الجنسين فى دولة الإمارات**، قراءات فى علم النفس الاجتماعى، المجلد ٥، ص ٥٧-٧٢.

36- Ahmed, Sameera (2004). Religiosity, identity, and pro-social values and behavior: A study of Muslim youth. [**Ph.D.** dissertation]. United States - New Jersey: Fairleigh Dickinson University: AAT 3117426.

37- Al-Sahel, Rashed; Hanora, Masri (2001). Feeling trauma and its relationship to alienation, personality values and psychological disorders among Kuwaiti youth. **Journal of the Social Sciences**. Vol.29(2) pp. 55-80.

38- Cen, Gouzhen; Li, Dan (2006). **Social Transformation and Values Conflicts Among Youth in Contemporary China**. International perspectives on youth conflict and development. New York, NY, US: Oxford University Press; US.

39- Delgado, Melissa Yvette (2009). Perceived discrimination and the adjustment of Mexican-origin youth: An examination of the moderating roles of cultural orientations

and values. [**Ph.D.** dissertation]. United States – Arizona: Arizona State University: AAT 3357260.

40- Eremsoy,C; Celimli,S.; Qencoz,T.(2005) . Student under academic stress in aTurkish University. Variable associated with symptoms of pressing and anxiety. **Journal of Current Psychology**, Vol .24,(2) ,pp.123 – 133 .

41- Hortacsu, Nuran; Cem-Ersoy, Nevra (2005). Values, Identities and Social Constructions of the European Union among Turkish University Youth. European **Journal of Social Psychology**. Vol.35(1) pp. 107-121.

42- Luo,L.(1991) . daily hassly and mental health : Alongitodinal study .British **Journal of Psychology** .Vol .82(4),pp.441-447 .

43- Oliver,K.; Collin,P.; Burns.J ; Nicholas.J.(2006).Building resilience in young people through meaningful participation. **Journal for The Advancement of Mental Health** .Vol.5 (1).pp.1-7 .

44- Ong, A.; Edwards, L.; Bergeman, C (2006) . **Hope as source of resilience in later adulthood. Personality and Individual differences.**Vol.41(1) pp.1263-1273 .

45- Rokeach (1973). **The nature of human values,** The free press, New York.

46- Shyyan, Vitaliy (2008). Democracy in Ukraine after the Orange Revolution: Youth activists' insights on past events, present efficacy, and future pros pects . **[Ph.D.**

dissertation]، United States - Minnesota: University of Minnesota: AAT 3325304.

47- Lynn, K. (1983). **The effects of personality and organizational variables on teacher jop stress, Dissertation Abstract International**, 44,3,617 - A.